بوجه ما على الخالق المقتدر على النفع والضر واشراكه به ضلال بين لا يخفى على
عاقل وقرأ نافع ويعقوب وابو عمرو بفتح الياء انى آمنت بربكم الذى خلقكم
وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء فاسمعون فاسمعوا ايمانى
وقيل الخطاب للرسل فانه لما نصح قومه اخذوا يرجمونه فاسرع نحوهم
قبل ان يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل
الجنة او اكراما واذنا فى دخولها كسائر الشهداء او لما هموا بقتله رفعه الله
الى الجنة على ما قاله الحسن وانما لم يقل له لان الغرض بيان المقول دون المقول له
فانه معلوم والكلام استئناف فى حيز الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء
ربه بعد تصلبه فى نصر دينه وكذلك قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى
ربى وجعلنى من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قوله عند ذلك القول له
وانما تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر و
الدخول فى الايمان والطاعة على دأب الاولياء فى كظم الغيظ والترحم على
الاعداء او ليعلموا انهم كانوا على خطاء عظيم فى امره وانه كان على حق وقرئ
المكرمين وما خبرية او مصدرية والباء صلة يعلمون او استفهامية جاءت
على الاصل والباء صلة غفر اى باى شىء غفر لى يريد به المهاجرة عن دينهم
والمصابرة على اذيتهم وما انزلنا على قومه من بعده من بعد اهلاكه او رفعه
من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا
امرهم بصيحة ملك وفيه استحقار لاهلاكهم وايماء بتعظيم الرسول عم
وما كنا منزلين وما صح فى حكمتنا ان ننزل جندا لاهلاك قومه اذ قدرنا

لكل



لكل شىء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة
معطوفة على جند اى ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار
شديدة ان كانت الا صيحة ما كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة واحدة صاح بها
جبرئيل وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم خامدون ميتون شبهوا
بالنار رمزا الى ان الحى كالنار الساطع والميت كرمادها كما قال لبيد
وما المرء الا كالشهاب وضوئه ۞ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ۞ يا حسرة
على العباد تعالى فهذه من الاحوال التى من حقها ان تحضرى فيها وهى ما دل
عليها ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين
بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا
او يتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين
ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه
على انفسهم ويؤيده قراءة يا حسرتا ونصبها لطولها بالجار المتعلق بها
وقيل باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة الى الفاعل
او المفعول ويا حسره على العباد باجراء الوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا
وهو معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها ما
قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم على المعنى اى الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم
وقرئ بالكسر على الاستيناف وان كل لما جميع لدينا محضرون يوم القيمة
للجزاء وان مخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة وما مزيدة للتاكيد

Copyright © King Saud University